البروج الاثنى عشر منهم ائمة العالم تحت حاطتهم ومن هنا قالت الامامية بائمة اثنى عشر وفي الخبر
اشارة الى قوة هذا العدد واثنى عشر الف لن يغلب عن قلة ابدا ولذلك وجب الثبات
على العسكر اذا وجد العدد المذكور وللاعداد اسرار واطوار السؤال الرابع والعشرون
بعد المائتين ما معنى قوله تعالى مخبرا عن يعقوب الكريم سوف استغفر لكم ربي لم وعدهم بالاستغفار
الجواب اخرهم الى موضع من مواضع الاجابة كوقت السحر وقيل انتظر الاذن من الحق تعالى لان
كان بينهم وبين الله تعالى وحشة بما افرطوا في حق ابيهم واخيهم فتوقف يعقوب عليه السلام
للاذن في ذلك لان الانبياء عليهم السلام ينتظرون الاذن وقيل تقديم الوعد من الكريم
بشارة واستبشار لان الكريم اذا وعد وفا واذا اوعد خالف قال شاعر العرب يمدح
نفسه بالعفو والكرم شعر واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي وقيل
وعد الكريم كرم واذا وفا كان كرما فوق نورا على نور وسرورا على سرور والوعيد لا يليق لاخلاق
الكرم وخلف الايعاد من الكريم كرم وهو من جملة اخلاق الكرام ولولا ذلك لهلك الخلق لقوله
تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وعلى هذا المعنى تخرجت
امثال الايات الكريمة من الايعاد والانذار فافهم وتدبر السؤال الخامس والعشرون بعد
المائتين فان قيل لم خاف موسى عليه السلام من العصا ولم يخف ابراهيم من النار الجواب
قيل لان الخليل كان اشد تمكينا واكمل توكلا وتسليما تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
في المقامات يعني كان الخليل اكمل من الكليم في ذلك المقام وقيل كان فوق الكليم من مقام
الغيرة على عباد الله لئلا يمتنز واصور سحر السحرة من صور المعجزة لان العصى شاركت السحرة
في الصور حيث ظهرت بصورة الحية حبالهم وعصيهم وقيل لان النار كان من قبل الله تعالى
وايضا خاف موسى انها تلك الحية التي اخرجت ادم من الجنة ويقال انها كانت
محباة له تخاف منها والنار بضدها ويقال خاف لانها قال اي عصاي اتوكأ عليها فاراها ان من
توكل على غيره يعقبه الفرار ومن اتكل عليه يعقبه القرار السؤال السادس والعشرون بعد المائتين
ما الحكمة بالقاء موسى عليه السلام باليم الجواب القي موسى باليم لينجا عليهم امره
لا معنى السحرة من الالقاء في الاسماء فاراد الله سبحانه ان يجعل على حاصل موسى عليه السلام
حتى لا يجيبه بعلم فرعون وقيل ليبان له حال القبه في التلف لا يجيبه من التلف وقيل ان الطباع الحال
لسليمه ان جعلنا اسليمك تعليما وقيل الحكمة من البحر في الابتداء كمالك اكماله من البحر في الانتها
باغراق فرعون بالماء وكانت معجزة بالماء والنار والشجر لتحقيق حكمة الالقاء في اليم ما قاله الشيخ
الاكبر في فصوص الحكم واما حكمة القائه في التابوت ورميه في اليم فالتابوت ناسوته الى

ناسوته اى التابوت اشارة الى ناسوت موسى عليه السلام واليم اشارة الى ما حصل من العلم
بواسطة الجسم فرحا في اليم ليحصل بهذا القوى من فنون العلم بتكميل استعداده بذلك الروح من النفس
الكلية التي هي امه المعنوي وابوه الروح الكلي فلكل واحد منهما ياخذ استعداده بحسب القابلية فكمل لموسى
الاستعداد الاصلي بذلك الالقاء من توجه النفس الكلية ولما كان الماء اصل الاشياء
ومظهر الحيوة ومحلا للاسرار الالهية التي عبر عنها بالقوى جعل رسولا ونبه على كونه اصل شيء
منه بدا واليه يعود ولهذا كان التجرد في حقائق الماء لحكمة الالقاء في اليم والقائه مع الجسم في البحر
واغراقه بالماء وانجاء بني اسرائيل منه فقد ظهر حقيقة العنصر المائي وغلب على سر الكل
جعل علامات كلمة تحقيقه موسى بمزاج حقيقة العنصر المائي والموزجية ولهذا ظهرت حقايق
معجزاته من الماء وبيرا وبحرا ملحا واجاجا وما وجده ال فرعون في اليم عند الشجرة سماه فرعون موسى والمو هو
الى الماء بالقبطية والشا هو الشجرة بما وجد عنده لا فنقيائه حالة ظاهرة حقيقة فرعون كان من الحكماء ويبحث من
حقائق الاشياء كما يرد مباحثة على موسى عليه السلام ولذلك اراد فتنة حين وجد بما علم فيه من قوة الكمال وظهوره
كما حققه الشيخ الاكبر المفصص السؤال السابع والعشرون بعد المائتين لم احترق لسان موسى عليه السلام
ولم تحترق اصابعه حين قبض على الجمرة امتحانا فرعون الجواب قيل احترق لسانه ليكون معجزة بعد رجعة
الى فرعون بالدعوة لا ادنى اثر احتراقه عنده فيميز دليلا على الجبارة كما قال رب ... واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي كانه يقول الكريم اخرجني من عندك يا فرعون متلوا ذا عقدة ثم رد في اليك فيعني منك واورثني ذلك
ابتلاء من ربي حال كوني صغيرا بان جعلني كليما مع حضرته حال كوني كبيرا اورث تناول يدي الى النار بيته
منزهه وبيضا كشعلة النار في اعينكم فكل بلاء ... ابتلاء حسن وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا
وقيل احراقه كان سبب النجاة من القتل واية على قدرة الله على تصحيح المرضى بعد المدة والتمكين في عقدة الحرمة
حيث كان فطانة كفطرة الابكم قيل احترق لسانه حتى لا يأكل مع فرعون فيجب عليه حرمة المواكلة لانها
كانت مرعية في ذلك الزمان فان قيل ذلك عصمة في حق النبوة واما احترق لسانه من قال وحكى ذلك الاحتراق
على لسانه بعد الدعوة بقوله واحلل عقدة من لساني فقد اخطأ كما ذكره المفسرون السؤال الثامن
والعشرون بعد المائتين لم ارسله بالعصى واليد الى فرعون الجواب قال اصحاب الظواهر لان العصا
واليد من الات الرعاة وموسى عليه السلام كان راعيا فارسله مع الة كما ارسل داود عليه السلام
خليفة الله الى جالوت بالمخففة وقال الكلاب ترمى بالحجارة توبيخا لاعداء الله وفرعون ايضا كان
بمنزلة الحمار والكلب بل هو اضل فاحتاج الى العصى واليد والضرب والطرد وقيل لان الانبياء كانوا
يسكنون البوادي كشعيب وايوب وغيرهما والفراعنة مع الجبابرة وكانوا يسكنون البلاد فارسله الله تعالى
بالعصى الذي كان عند شعيب امانة مع عصى كثيرة من الانبياء وقيل هي عصا ادم اخرجها من الجنة وقيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)